جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء
UNIVERSITÉ HASSAN II DE CASABLANCA

جامعة الحسن الثاني
المحمدية الدار البيضاء
UNIVERSITE HASSAN II
MOHAMMEDIA CASABLANCA

مشروع نهاية المسلك: مسار أدب

الانزياح الدلالي في ديوان ماء معذب لنمر سعدي

تحت إشراف : الدكتور مصطفى الشليح

من إنجاز الطالبة : سكينة رعود

السنة الجامعية: 2018-2019

كلمة إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

" قل اعملو فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون"

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك..و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك..و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك..و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله عز و جل

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار..إلى من علمني العطاء بدون انتظار..إلى من أحمل اسمه بكل افتخار..أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد و إلى الأبد..

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني.. إلى بسمة الحياة و سر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى سندي و قوتي و ملاذي بعد الله.. إلى من آثروني على نفسهم.. إلى من علموني علم الحياة.. إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي.. إلى رياحين حياتي

أخواتي و إخوتي

إلى من تحلو بالإيخاء.. إلى ينابيع الصدق الصافي.. إلى من معهم سعدت ، و برفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سرت.. إلى من كانوا معي على طريق النجاح..

أصدقائي

إلى كل طالب علم، لجأ إلى هذا البحث.. إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي، و نتاج بحثي المتواضع.....أسأل الله التوفيق تقديمه بأحسن حلة.

كلمة شكر

نحمد الله حمدا كثيرا على عظيم فضله و وافر نعمته و على توفيقه لنا لاتمام هذا البحث، و نسأله مزيدا من التوفيق و النجاح بإذنه تعالى كما نتوجه بخالص الشكر و العرفان و الامتنان إلى الدكتور الفاضل "مصطفى الشليح" الذي شرفنا بوضع اسمه على عملنا.

و نتقدم بشكر خاص إلى كل أساتذتنا في كل مراحل دراستنا و إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل.

مقدمة

إنّ كثرة الدراسات المتلاحقة حول علم الأسلوب عموما إنما يعود إلى ما تمتاز به الأسلوبية من إقتدار على ملامسة ما يسمى ب"أدبية الأدب" إذ تعمل الأسلوبية عموما على الكشف عن السمات التي يتميز بها الخطاب الفني عن باقي أشكال الخطاب الأخرى، لذلك كان إختيارنا "لمفهوم الانزياح" باعتباره ركيزة أساسية لقيام الأسلوبية، بل هناك من عده كل شيئ فيها و سموها ب"علم الإنزياحات "

يعد الانزياح من أهم الظواهر التي يمتاز بها الأسلوب الشعري عن غيره، لكونه عنصر يميز اللغة الشعرية و يمنحها خصوصيتها، إذ يحمل في جوهره أثرا جماليا يسهم في لفت إنتباه القارئ.

من هذا المنطلق استطعت تحديد موضوع دراستي و ضبط عنوانها على الشاكلة التالية" الانزياح الدلالي في ديوان ماء معذب ل نمرسعدي "

و يأتي هذا البحث للإجابة عن بعض الأسئلة التي أثارت اهتمامنا و هي كالآتي:

ما هو الانزياح عموما؟

فيم تمثلت أنواع الانزياح؟

ما هي الانزياحات الدلالية الكامنة في نصوص"ماء معذب"؟

هذه الأسئلة و أخرى سنجيب عنها تباعا.

و قبل الإجابة عن هذه الأسئلة سنحدد انطلاقا مما سبق مجموعة من الدوافع الذاتية (الشخصية) و الموضوعية التي وقفت أمام اختيارنا لهذا الموضوع دون

غيره، و نقصد بالموضوع " الانزياح الدلالي في ديوان ماء معذب" :فبالنسبة للدوافع الذاتية فقد تمثلت في الميل الخاص إلى الدراسات النقدية المعاصرة، إضافة إلى الحب الكبير لعملية التأويل المفضية إلى المعاني الضمنية للعمل الأدبي

أما الدوافع الموضوعية فقد تجلت في جدية الموضوع و استحقاقه للبذل و العطاء، إذ أن الخوض فيه سينير جانبا مهما و هو الانزياح و سيكشف عن بعض أسراره باعتباره ركيزة أساسية من ركائز الدراسات الأسلوبية الحديثة، زد على هذا ما للانزياح من تأثير جمالي و بعد إيحائي.

و قد احتوت هذه الدراسة على مقدمة، و مدخل، و فصلين، و خاتمة، و قائمة لأهم المصادر و المراجع:

و قد تناول المدخل ترجمة للشاعر نمر سعدي

و يتناول الفصل الأول القسم النظري للانزياح، حيث عالج هذا الفصل أربعة عناصر:أولا:مفهوم الانزياح لغة و اصطلاحا، ثانيا: التعدد الاصطلاحي للانزياح، ثالثا: وظائف الانزياح، ورابعا: أنواع الانزياح.

أما الفصل الثاني فجاء ممزوج بين التنظير و التطبيق المرسوم ب: "الإنزياح على المستوى الدلالي"

فضم هذا الفصل مبحثين و هما الاستعارة و التشبيه مع التركيز على الاستعارة لأنها أهم ما يقوم عليه هذا النوع من الانزياح.

و ختم البحث بجملة من النتائج التي اتضحت بعد الدراسة.

و قد اقتضت طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الأسلوبي للالتماسه مختلف الأدوات الجمالية، و كشف عن مختلف الجواهر الكامنة في النصوص.

و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها:

- أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عبد الله خضر.
- الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، لأحمد محمد ويس.
- الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ليوسف أبو العدوس.
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني.
- مفتاح العلوم، للسكاكي.

و قد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث، و كانت أبرزها نقص المصادر و المراجع المتخصصة في هذا المجال بالإضافة إلى عدم العثور على شرح لهذا الديوان الذي نحن بصدد الإشتغال عليه.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف:مصطفى الشليح لتحمله عبئ الإشراف و لنصائحه القيمة، كما نشكر كل من ساعدنا في بحثنا هذا.

مدخل:

ترجمة نمر سعدي

نمر أحمد سعدي من بسمة طبعون الواقعة شرق مدينة حيفا في جليل فلسطين، وهي قرية جليلية معروفة بجمال موقعها، ومناظرها الطبيعية الخلابة.

بدأ بنشر بواكير أشعاره، بعد اختمار التجربة ونضوجها، جنبًا إلى جنب الموهبة والثقافة، في صحيفة "الاتحاد" الحيفاوية، وكذلك في صحيفتي "كل العرب" و"الأخبار" الناصريتين منذ عام 1999. يتميَّز شعر نمر سعدي بقدرة على التعبير اللغوي، والتصوير الفني على حد سواء، متكئًا، في هذا وذاك، على خيال جامح منفتح على الاتجاهات كافة. يمتح من تناصات ذات حمولات متعددة: موروثات ثقافية، وإشارات إيحائية، وأخرى رمزية وأسطورية، منها الخاصة: عربية وشرقية، ومنها العامة: أجنبية وغربية، تحيل إلى دلالات متعددة، قد تنأى عن كل ما هو نمطي أو متعارف عليه، أي وفق المنظور الحداثي. ولا يعدم القارئ في ثنايا شعره: فكرًا وذوقًا وإحساسًا ومعرفة ورؤيا. تنصتُ أشعارُهُ لهموم التجربة الحياتية وتزخمُ بالموسيقى الهادئة.

يُعدُّ الشاعر نمر سعدي واحداً من أصحاب الأصوات الجديدة في الساحة الشعرية الفلسطينية، لما يمتاز شعره به من: طاقة إبداعية، وغزارة في النتاج، ومخزون ثرّ من الموضوعات المتعددة. وهو يكتب قصيدة التفعيلة، ومن حين لآخر، أيضًا القصيدة العمودية. وقصيدةَ النثر. كما أنه ناشط في الحراك الأدبي، ومتابع لنشاطات الحركة الأدبية المحلية. كرَّمته مؤسَّسة الأسوار في عكا عام 2007.

صدرَت له الدواوين الشعرية التالية:

عذابات وضَّاح آخر 2005 مطبعة فينوس/ الناصرة

موسيقى مرئية 2008 منشورات مجلة مواقف/ الناصرة

كأني سواي 2009 (ديوان في ثلاثة أبواب) منشورات دائرة الثقافة العربية / دار نشر الوادي / حيفا

يوتوبيا أنثى 2010 منشورات مركز أوغاريت للترجمة والنشر / رام الله

ماء معذَّب 2011 منشورات مجلة مواقف / الناصرة

وقتٌ لأنسنةِ الذئب 2014 دار النسيم للنشر والتوزيع/ القاهرة

تشبكُ شَعرها بيمامةٍ عطشى 2014 دار النسيم للنشر والتوزيع / القاهرة

وصايا العاشق 2014 دار النسيم للنشر والتوزيع / القاهرة

موسيقى مرئيَّة 2015 (طبعة ثانية) دار سؤال للنشر / بيروت

لن أُعوِّلَ بعدَكِ إلا على جسَدِ الرائحة / مختارات شعرية الكترونية / دار أدب فن / هولندا

رمادُ الغواية 2017 نادي الباحة الأدبي ومؤسَّسة الانتشار العربي / السعودية / لبنان

استعارات جسديَّة / 2018 / دار العماد للنشر والتوزيع ومركز عماد قطري للإبداع والتنمية الثقافية / مصر

تُرجمت له عدة قصائد الى اللغات الانجليزية والرومانية والصينية والعبرية، ونشر قصائده ومقالاته في الكثير من المواقع الأدبية والثقافية على الشبكة العنكبوتية مثل كيكا والندوة العربيَّة والحوار المتمدِّن والمثقَّف وديوان العرب وجماليا ومركز النور، وفي المجلات والصحف المحلية مثل الشرق ومواقف والإتحاد وكل العرب والأخبار وفصل المقال والحياة الجديدة بالإضافة إلى نشرهِ في مجلات وصحف العالم العربي المرموقة مثل الدوحة القطرية والنهضة السورية والأهرام المصرية والقدس العربي وعكاظ السعودية والخليج الاماراتية والعرب اللندنية والعربي الجديد والنهار اللبنانية وغيرها.

كما أنَّ لمجلة الكلمة الالكترونية التي تصدر في لندن ويحرِّرها الناقد المصري الكبير الدكتور صبري حافظ دوراً هاماً في التعريف بتجربة نمر سعدي الشعريَّة من خلال نشرها لقصائدهِ ونصوصه النثرية ودواوينه.

الفصل الأول :الانزياح

المبحث الأول:مفهوم الانزياح

المبحث الثاني: التعدد الإصطلاحي للانزياح

المبحث الثالث:وظيفة الانزياح

المبحث الرابع:أنواع الانزياح

المبحث الأول:مفهوم الانزياح

تستلزم كل دراسة ممنهجة استخدام مصطلح أو أكثر خاص بها،إذ يعتبر ذلك المصطلح بمثابة ركيزة أساسية ،لا يمكن الإستغناء عنه في دراسة موضوع البحث،ولما كان موضوع بحثنا هو الانزياح الدلالي،فوجب علينا الوقوف عند مفهوم الانزياح لغة و اصطلاحا.

لغة :

جاء الانزياح في لسان العرب"لابن منظور"مادة (ن،ز،ح):"زاح الشيئ يزيح زيحا، وزيوحا زيحانا وانزاح ذهب وتباعد"[1]

أما" الزمخشري" في معجمه "أساس البلاغة"،فقد عرّف الانزياح:"زيح: أزاح الله العلل و ازحْت علّته و انزاحت وهذا مّما تزاح به الشكوك من القلوب"[2]

و مفهوم الانزياح في "معجم اللغة العربية المعاصرة" ل"لأحمد مختار"نزح/ نزح إلى/ نزح عن و ينزح- نزحا و نزوحا فهو نازح و المفعول منزوح-نزح البئر و نحوها:فرّغها قلّ مائها أو نفذ "نزحت الدموع عن عيني"،نزح الشخص عن دياره،أبعده عنها"نزحهم قهرا

نزح الشخص عن أرضه: بعد عنها السّكان النازحون عن ديارهم،نزح إلى العاصمة: انتقل ،سافر" نزح من الريف إلى المدينة..."[3]

يستنتج من هنا أن معظم المعاجم سواء القديمة أو المعاصرة،اتفقت على مفهوم الانزياح و فعل نزح الدالين على البعد.

---

[1]- إبن منظور:لسان العرب، مج،1دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص1897، مأخود من المادة زيح

[2]-الزمخشري:أساس البلاغة، تح:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1998،1م،ص428.

[3]-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية،عالم الكتب، نشر، توزيع،طباعة ط2008،1م،ج"،ص2191-2192.مأخود من المادة زيح.

اصطلاحا:

اهتمت الدراسات النقدية، و الأدبية قديما و حديثا بمفهوم الانزياح ،لاعتباره عنصرا أساسيا للّغة الأدبية عموما ،و الشعرية خصوصا.

يقول " الجرجاني" في" دلائل الإعجاز"عن الانزياح" و كل ما كان فيه على الجملة مجاز و اتساع و عدول باللفظ عن الظاهر،فما من ضرب من هذه الضروب إلا و هو إذا وقع على الصواب و على ما ينبغي أوجب الفضل و المزية"[1]

وهكذا يكون الجرجاني قد قدم للانزياح مكانة عظمى و ميزة كبرى تتمثل في تحقيقه لمعاني المعاني في الشعر و الأعمال الأدبية.

و حديثا يعرف الانزياح على انه "خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفوا لخاطر،لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى و بدرجات متفاوتة"[2]

و يراد من هذا التعريف خرق المألوف في اللغة العادية و الخروج عنه ، و خرق ما ألفه المتكلم و تعود عليه.

و يرتبط مفهوم الانزياح ارتباطا وثيقا بالأسلوب و من أهم الدارسين الأسلوبيين اللذين قاموا بالتنظير لهذا المفهوم هو جون كوهين قائلا"إذ تشكل هذه الظاهرة جوهر العملية الشعرية وهي شرط ضروري لكل شعر"[3]

---

[1]-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح:محمود شاكر، دار المدني،مصر، 1992م، ط3، ص314

[2]-يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الروية و التطبيق، دار المسيرة للنشرو التوزيع، عمان، الأردن، ط1،2007،ص175.

[3]-جون كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر:محمدالولي و محمد العمري، ص20

يتضح من قوله هذا أن اللغة الشعرية هي ظاهرة أسلوبية ،فهي الأساس الذي يبني عليه الشاعر تحليله،إذ يخرج-الشاعر- عن الطابع التواصلي الاعتيادي إلى لغة قائمة على الأسلوب وهو الشعرية.

المبحث الثاني:التعدد الاصطلاحي للانزياح

لقد تعددت مسميات ظاهرة الانزياح في الدراسات اللغوية و الأسلوبية و الأدبية في العصر الحديث، و قد سبقه ذلك تعدد في الدراسات القديمة فقد استعمل الانزياح قديما بمصطلحات عديدة منها:الانتقال،الاتساع، الضرورة.....

أما فيما يخص المبحث الذي نحن بصدد دراسته و هو التعدد الاصطلاحي للانزياح فسنتناول من خلاله مسميات الظاهرة في العصر الحديث من بينها:الانحراف، الانزياح، العدول.

1-الانحراف:

الانحراف ترجمة المصطلح الأجنبي déviation و هذا موجود في اللغتين الانجليزية و الفرنسية، غير أنه أكثر ورودا في الانجليزية.

لقد أعطى"روحي البعلكي" لهذا المصطلح ترجمتين هما:انحراف و شذوذ، في حين وضع"فهد عكام"مصطلح déviation بالانحراف و العدول.[1]

و هناك من ترجمه بالشذوذ فقط منهم"مجدي وهبة" حيث شرح هذا الشذوذ بأنه:"الخروج عن القاعدة و مخالفة القياس، و ذلك كجمع فارس في العربية على فوارس، و القياس أن يكون جمع فارسة"[2]

أما"عبد الحكيم راضي" فيعقد فصلا في كتابه:"نظرية اللغة في النقد العربي"تحت عنوان:"المثالي و المنحرف"،حيث يستعمل مصطلح الانحراف دون غيره، إذ

---

[1]-ينظر:احمد محمد ويس،الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص34

[2]-المرجع نفسه ص34

يؤكد على أن هو"الأساس في بحث اللغة الأدبية لذا فإن تعيينه أمر لابد منه، كما أن تعيين الأصل خطوة ضرورية لتعيين الانحراف عنه كما و كيفا"[1]

لذا فإن مصطلح الانحراف يعد واحدا من المصطلحات المذكورة بكثرة في الدراسات العربية، لذلك نجده يتردد بصورة كبيرة في الدراسات النقدية و اللغوية عكس مصطلح العدول نجد أيضا"موسى سامح ربابعة"في كتابه:"الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها"قد جعل فصله الثالث تحت عنوان :"الانحراف مصطلحا نقديا"،حيث عالج فيه إشكالية مصطلح الانحراف في الدراسات العربية الحديثة و القديمة،ثم وضع العلاقة بين الانحراف و المعيار لينتقل إلى ظاهرة الانحراف في دراسة النص الشعري و يختم نصه بالحديث عن إشكالية المصطلح في الدراسات العربية الحديثة و القديمة[2]

أما "أحمد محمد ويس" فيرى عكس ذلك حيث يقول"على الرغم من شيوع مصطلح الانحراف على هذا النحو لكن ينبغي أن ننتبه إلى أن لفظ (الانحراف) كثير الورود في كتب النقد في حقول و سياقات أخرى ليست بأسلوبية و لا نقدية في أكثرها يحمل بعدا إيجابي"[3]

و عليه فالانحراف مصطلح كثير الاستعمال من طرف الدارسين و النقاد الأسلوبيين، لكن رغم ذلك يبقى ليس المصطلح الأمثل للتعبير عن مصطلح الانزياح.

---

[1]-عبد الحكيم راضي، نظرية اللغة في النقد العربي، مكتبة الخانجي، مصر، د/ط.دت.ص210.

[2]-ينظر:موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، 2003م، ط1، ص43.

[3]-عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، ص45.

2 - الانزياح:

فالانزياح ترجمة للمصطلح الفرنسي(Ecart) حيث أن هذه الكلمة تعني في أصل لغتها"البعد"[1]

يعتبر مصطلح الانزياح من أشهر المصطلحات التي تناولتها الدراسات الأدبية و الأسلوبية في البحث و الدراسة، لما يحققه من فنية و جمال سواء على المستوى اللغوي أو المستوى الدلالي.

فالانزياح هو خروج عن الألوف و المعتاد، و تجاوز للسائد و المتعارف عليه و العادي، و هو في الوقت نفسه إضافة جمالية يمارسها المبدع لنقل تجربته الشعورية للمتلقي و التأثير فيه، و من ذلك لا يعد أي خروج عن المألوف و تجاوز للسائد و خرق للنظام انزياحا إلا إذا حققّ قيمة جمالية و تعبيرية.

و عليه لن نطيل الحديث عن الانزياح في هذا المبحث، على اعتبار أن الحديث عنه كثير و كثير فالانزياح هو ما يمثل موضوع البحث.

[1]-أحمد محمد ويس،الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص48-49.

3-العدول:

أما هذا المصطلح"العدول"فليس بمصطلح حديث بل قديم و كثيرالورود في كتب النقد و البلاغة، أي الكتب التراثية بصفة عامة انطلاقا من ابن جني مرورا بعبد القاهر الجرجاني و ابن الأثير ....كما استعمل أيضا من طرف الكثير من المحدثين و لعل "المسدي" هو أول من لفت الانتباه إلى إمكان إحياء هذا المصطلح للمفهوم الأجنبي، و كان ذلك في كتابه"الأسلوبية و الأسلوب" لكن رغم ذلك لم يستعملهفي كتابه آنا ذاك،و استعمل مصطلحا آخر هو "الانزياح"[1]

استحضر "ابن جني" في كتابه "الخصائص" مصطلح"العدول" و عقد له باب بعنوان"باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف"[2]

واستعمل أيضا من طرف "عبد القاهر الجرجاني" في قوله:" اعلم أن الكلام الفصيح ينقسم إلى قسمين:قسم لا تعزى المزية و الحسن فيه اللفظ، و قسم يعزى ذلك فيه إلى اللفظ . فالقسم الأول: الكناية و الاستعارة و التمثيل الكائن على حد الاستعارة و كل ما كان فيه على الجملة، مجاز و اتساع و عدول باللفظ الظاهر"[3]

أما "ابن أثير" فيذكر مصطلح العدول تحت عنوان"العدول عن بعض الحروف إلى بعض نحو قوله:"زيد في الدّار و عمرو على الفرس، لكن إذا أريد استعمال ذلك في غيره هذين الموضعين ممّا يشكّل استعماله عدلٌ فيه الأول"[4]

و عليه فالعدول مصطلح قديم تناولته مجموعة من الكتب التراثية، كما اعتمدته الدراسات الأسلوبية –الحديثة-.

---

[1]-أحمد محمد ويس، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، 45.

[2]-أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح:عبد الحميد الهنداوي، ص262.

[3]-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، ص425-430.

[4]-ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ج2،تح:كامل محمد محمد عريضة دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1997م،ص:35.

و عليه فمصطلح الانزياح تعددت تسمياته ، فأصبح يبدو للقارئ أنه يتعامل في كل مرة مع مصطلح جديد، فلا يمكن أن نستوعب مفهوم ما دون عرض مصطلحاته باعتبار أن معرفة المصطلح مفتاح العلم.

استخلاصا من الدراسات السابقة للمصطلحات يتضح لنا أن كل من الانحراف و العدول ينطلقان من نقطة واحدة إذ يؤديان إلى المعنى الفني، و نقطة انطلاقهما تتمثل في الانحراف و العدول عن القاعدة اللغوية العادية المتداولة بين عامة الناس إلى قاعدة لغوية منحرفة مع المحافظة على صحتها النحوية.

أما الانزياح فيخص اللغة الفنية، لذا عرف على أنه الخروج عن الطرق المتعارف عليها في التعبير، حيث لا يقصده إلا من كان متمكنا منه.

المبحث الثالث:وظيفة الانزياح

ارتبطت وظيفة الانزياح بمسالتين أساسيتين أولهما: أنها تخدم النص ،و ثانيهما: أنها تخدم متلقي النص،فالوظيفة الرئيسية التي أكثرت الدراسات الأسلوبية من إسنادها إلى "الانزياح": هي " المفاجأة".

1- المفاجأة:

فمفهوم المفاجأة:"مرتبط أصلا بالمتلقي ،وهو الذي أولته الأسلوبية و غيرها من المدارس النقدية عناية خاصة ،بل أدخلته ضمن دائرة الإبداع"[1]

يفهم من هذا أن الأسلوبية أعطت الأولوية للمتلقي ،لأنه هو من يكون موجه إليه النص،وهو من ثمة الذي يحكم على قيمته و أهميته، ولذلك منحته المناهج النقدية الحديثة عناية خاصة ، لدرجة أنها أدخلته ضمن دائرة الإبداع .

و المفاجأة هي:"الوظيفة الأساسية "للانزياح" ،ذلك من باب الاهتمام بالمتلقي لأن هذا الأخير يشارك المؤلف في تشكيل المعنى وإنتاج النص ،و لاشك أن للمفاجأة الدور الكبير في لفت انتباه المتلقي"[2]

وعليه فالمفاجأة تسعى إلى لفت انتباه المتلقي كونه يشارك المؤلف في بناء المعنى،أو بالأحرى بناء النص .

ويتمثل دور المفاجأة في "إغناء النص الأدبي ومن ثمة الجمال لدى المتلقي ،لذلك وجدوا في الانزياح مصدرا مؤهلا لإحداث و تحقيق المفاجأة"[3]

---

[1]-أ-حمد محمد ويس، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص156

[2]-عبد الله خضر حمد،أسلوبية الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص59

[3]- المرجع نفسه، ص60

ويضاف إلى ذلك" أن المفاجأة تؤدي إلى لفت انتباه المتلقي و جدبه نحو النص و بالتالي الوصول إلى إثارة الجمال في المتلقي"[1]

و هكذا تعمل المفاجأة على لفت انتباه المتلقي من خلال إثارة الجمال لديه.

[1]- عبد الله خضر حمد،أسلوبية الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، ص60

2- تحديد القواعد اللغوية:

يعمل الانزياح "على تغيير القواعد و تجديدها ومن ثمة إحكامها مجددا،فتكشف من خلالها علاقات و الروتين ،و ما الانزياح إلا نتيجة لاحتياج الناس في التعبير و ذلك حين تتزاحم المعاني في أذهانهم و التجارب في حياتهم ،و لا يسعهم ما ادخروه من ألفاظ و تعلموه من كلمات"[1]

وعليه فالانزياح يعمل على تجديد القواعد اللغوية ، كونه يكشف عن أساليب جديدة لم تكن دارجة في الاستعمال العادي.

أن المؤلف يشكل اللغة حسبما تقتضي حاجته ،غيرآبه بالحدود و الأنظمة و الدلالات الوضعية ،و يعمد إلى الانتقال مما هو ممكن إلى ما هو غير ممكن لأنه يطمع إلى تقديم رؤيته وإحساسه بالطريقة التي يراها أكثر تأثيرا[2].

وعليه فتشكيل المؤلف للغة يتم بما تقتضيه حاجته اللغوية،حيث يكون غير مبالي بالأنظمة و الدلالة الوضعية،فهو ينتقل من الممكن إلى ما هو غير ممكن ،فهو يطمع إلى توضيح إحساسه و رؤيته و الهذف من هذا أن يؤثر في المتلقي .

---

[1]-عبد الله خضر حمد، أسلوبية الإنزياح في شعر المعلقات، ص61 .

[2]-المرجع نفسه،ص60.

المبحث الرابع:أنواع الانزياح

تتعدد الإنزياحات اللغوية بتعدد مستويات النص الأدبي،و تنقسم تلك الانزياحات إلى نوعين رئيسين،فيهما كل أشكال الانزياح "فأما النوع الأول فهو ما يكون فيه الانزياح متعلقا بجوهر المادة اللغوية ما يسمى الانزياح الدلالي،و أما النوع الآخر فهو متعلق بتركيب هذه المادة مع جاراتها في السياق الذي ترد فيه،سياق قد يطول أو يقصر ،و هذا ما يسمى الانزياح التركيبي"[1]

1- الانزياح الدلالي:

و هذا النوع من الانزياح هو الأشهر والأكثر دلالة و تأثير في القارئ ف "جون كوهين" (J.cohen) يرى "أن الدلالة ليست إلا مجموع التأليفات المحققة لكلمة ما ،و يتحقق هذا النوع من الانزياح عن طريق خرق القواعد المعنوية في اللغة ،أو بعبارة أخرى خرق قواعد الصورة الشعرية"[2]

و عليه فالانزياح الدلالي له القدرة على إحداث شعرية الخطاب الأدبي ،إذ أنه أعمق المستويات اللغوية في بعدها المجازي .

كما أن هذا المستوى:"ليس بأقل أهمية من المستوى التركيبي ،إذ يحاول المبدع من خلاله تشفير النص عن طريق البلاغة"[3]

وعليه فالانزياح ليس هو كل خروج عن المألوف ،و تجاوز للسائد،و خرق للنظام ،و إنما الذي يعمل على تحقيق قيمة جمالية و تعبيرية بواسطة صور بلاغية

---

[1] -أحمد محمد ويس ، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص111

[2]- المرجع نفسه ، ص111

[3]-عبد الله خضر حمد، أسلوبية الإنزياح في شعر المعلقات، ص50

كما يقصد بهذا النوع من "الانزياح":"إعطاء دلالة مجازية للفظة ،و تمثل الاستعارة عماد هذا النوع من الانزياح،حيث يتم فيه استبدال المعنى الحرفي المعجمي بالمعنى المجازي الإيحائي ،فيتم التحول من المدلول الأول إلى المدلول الثاني؛ أي من المعنى المفهومي إلى المعنى الإنفعالي"[1]

و عليه فالانزياح الدلالي هو خروج عن نظام اللغة عن طريق خرق قوانينها ،و من ثم إعادة خلق علاقات جديدة متناغمة بين المدلول الأول و المدلول الثاني .

[1]- عبد الله خضر حمد،أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، ص51

2- الانزياح التركيبي:

و يتعلق هذا النوع من الانزياح بتركيب اللفظة مع جاراتها في السياق الذي ترد فيه ،و عليه فالانزياحات التركيبية "تتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية ،عندما تخرج على قواعد النظم و التركيب مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات"[1]

وما الانزياح التركيبي إلا خروج عن النظام اللغوي الثابت ،و إعادة توليد أساليب ،و تراكيب جديدة يقول آراغون:"لا يتحقق الشعر إلا بقدر تأمل اللغة مع كل خطوة وهذا يفترض تكسير الهياكل الثابتة للغة و قواعد النحو و قوانين الخطاب"[2]

"فالعدول التركيبي يعد خروجا عن النظام النحوي المألوف و خرقا لأصوله لأن شعرية النص تنشأ من خلال كسر النمط الشائع من التركيب لتوغل في الاتساع ،فتأتلف تراكيب جديدة منزاحة لتشكل عالما لا تقع على مرجعه الذي نقل النص عنه ،فيتجلى أمامك كيانا مفردا يدهشك بتجليه ،و بما توحي به عناصره في النص"[3]

و عليه لا يمكن اعتبار أي خرق للنظام النحوي إنزياحا تركيبيا ،إلا إذا حقق قيمة جمالية.

---

[1]-صلاح فضل: الأسلوب مبادئه و إجرءاته، دار الشروق، ط1968، ص211

[2]-عبد الله خضر حمد،أسلوبية الإنزياح في شعر المعلقات، ص50

[3]- المرجع نفسه.ص 69.

الفصل الثاني:

الانزياح على المستوى الدلالي

المبحث الأول: الاستعارة

المبحث الثاني:التشبيه

المبحث الأول : الاستعارة

تعد الاستعارة من أهم المواضيع التي شغلت اهتمام البلاغيين، الأسلوبيين،النقاد قديما و حديثا ، و هذا يرجع إلى ما تفضيه على الكلام من رونق و زخرف،و كذا من معنى و دلالة فهي محور اهتمام الدّارسين في مختلف العصور و الأمم.

1-مفهوم الاستعارة

لغة:

جاء في "لسان العرب" "لابن منظور"مادة (ع و ر):

"اسْتعارأي طلب العاريّة :

استعاره الشيئ و استعاره منه: طلب منه أن يعيره إيّاه، و يقال استعرته منه عارية فأعارنيها و استعاره ثوبا فأعاره إياه"[1]

وعليه فالمعنى المعجمي لكلمة استعارة تصب في قالب واحد،فهي الطلب،الأخذ،العطاء.

اصطلاحا:

عرف العديد من البلاغين "الاستعارة "واهتموا بها

يقول "عبد القاهر الجرجاني ": "وإنما يدرك عن الشيئ بالشيئ ،فتدع أن تفصح

[1]-إبن منظور، لسان العرب،ج4، مادة ع،و،ر ص618-619

بالتشبيه و تظهر،و تجيئ على اسم المشبه به فتغير المشبه و تجريه عليه" [1]

كما يعرفها "السكاكي"بأنها:"هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه و تريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به "[2]

فالاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به) أو هي اقتران لفظ بلفظ آخر بموجب قرينة تمنعهما.

كما تقوم على المفارقة الدلالية أي نقل الخواص اللفظي الأصلي إلى عنصر آخر مجازي و التي يرسلها.

و للاستعارة ثلاثة أركان هي كالآتي:

1- المستعار له: هو المشبه دائما.
2- المستعار منه: هو معنى المشبه به.
3- المستعار: هو الكلمة (لفظ المشبه به)

[1]-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح:محمود شاكر، دار المدني، مصر، ط1992،3م، ص105.
[2]-السكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد ، مفتاح العلوم تح:عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية،بيروت ، لبنان، ط2001،1م،ص477

2 -أنواع و تجليات الاستعارة في "ماء معذب"

الاستعارة التصريحية:

عرفت الاستعارة التصريحية بأنها "تشبيه حذف منه المشبه ،و ذكرت لازمة من لوازمه مع الإبقاء على المشبه به"[1]

تجسدت الاستعارة التصريحية في ديوان ماء معذب ل" نمر سعدي"و ذلك في قوله

مطرٌ يتساقطُ من هالة أقحوانّية

و يحُطُّ عل قامة ناحلةْ[2]

في مثالنا هذا قام الشاعر بتشبيه العين بالأقحوان ،فحذف المشبه العين و صرح بالمشبه به الأقحوان على سبيل استعارة تصريحية .

في هذه الصورة وظف الشاعر إبداعه و روعة خياله ،حيث تصرف في قوله ،فرسم لنا صورة تعبيرية تحرك أذهان المتلقي ،فالقارئ لا يستطيع أن يكشف جمالها و روعتها إلا إذا تمعن فيها مليا.

و في موضع آخر يقول :

يا أعمدةَ البهاءْ

قلوبكم تحملُ شمسَ الأرض و الدموعَ و الشَجَرْ .[3]

---

[1]-عبد القادر عبد الجليل،الأسلوبية و تلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2002م، ص485.
[2]-نمر سعدي،ديوان"ماء معذب"،منشورات مجلة مواقف/الناصرة،2011.
[3]-المصدر نفسه،ص:20.

هنا الشاعر شبه الشعراء بأعمدة البهاء فحذف المشبه أو المستعار له الشعراء و صرح بالمشبه به أو المستعار منه أعمدة البهاء على سبيل استعارة تصريحة .

رسم لنا الشاعر في هذه الأسطر الشعرية صورة عظيمة على الشعراء و ذلك من خلال إنتقائه لأرقى الألفاظ ،كما عمل على الجمع بين عوالم هي في الواقع متباعدة و مختلفة .

و يقول أيضا:

يا فتنة الدنيا و لعنتَها تعبتُ هوى

و تحجّرتْ عينايَ في هذا أدبي الكابي[1]

في هذا المثال شبه الشاعر محبوبته بالفتنة حيث حذف المشبه المحبوبة و صرح بالمشبه به الفتنة على سبل استعارة تصريحية .

في هذا المثال أيضا خلق الشاعر صورة بلاغية تقوم على الجمع بين شيئين متنافرين ،لا علاقة بينهما .

[1]-المصدر السابق،ص19.

الاستعارة المكنية:

"عرفت بأنها أن تحذف المشبه به بعد أن تستبقي شيئا من لوازمه تكفى عنه به ثم تستنده إلى المشبه المذكور في الكلام "[1]

تجسدت الاستعارة المكنية في قوله :

ينهرُني الإثم حينَ أَضمُّ

فضيلةَ جسمك يوماً إليَّ[2]

شبه الشاعر في هذه الصورة البيانية الإثم بالإنسان و أتى بإحدى لوازمه تمثلت في فعل(ينهر) على سبيل الاستعارة المكنية .

اعتمد الشاعر في هذه الصورة على عنصر التشخيص ،حيث جمع في استعارته هذه بين عالم الجماد الذي تمثل في الإثم و عالم الحياة الذي تمثل في الإنسان ، فغرض الشاعر هنا هو تعظيم الكلمات و إعطائها خصائص إنسانية .

و في موضع آخر يقول:

آه كانتْ على حزنها المُتشرّد[3]

في مثالنا هذا قام الشاعر بتشبيه الحزن بالإنسان ،فحذف المشبه به الإنسان و ترك لازمة من لوازمه و هي التشرد على سبيل الاستعارة المكنية

---

[1]-عبده عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1992م، ص64.

[2]- ديوان ماء معذب،ص:109.

[3]-المصدر نفسه،ص:34.

ففي هذه الصورة جمع الشاعر بين عالمين مختلفين ،عالم الجماد الذي يمثله الحزن و عالم الحياة الذي يمثله الإنسان ،و هذا راجع إلى مدى تخيله الواسع و المبالغ .

و يقول أيضا:

تقتلني الحقيقةُ بالرصاصات العجاف[1]

شبه الحقيقة بالإنسان الذي يقتل بالرصاصات العجاف ،حذف المشبه به الإنسان و أتى بخاصية من خصائصه القتل على سبيل الاستعارة المكنية .

ففي هذه الصورة أيضا اعتمد الشاعر على عنصر التشخيص ،حيث أسند للحقيقة خاصية ليست لها و هي القتل ،فغرض الشاعر هنا هو تعظيم الكلمات و إعطائها خصائص إنسانية .

و يقول الشاعر أيضا :

تتنهَّدُ عاصفتان على مُرتقى كاحليك على مرتقايَ أناَ...[2]

قام بتشبيه "العاصفة" "بالإنسان"،حذف المشبه به الإنسان و ترك لازمة من لوازمه و هي تتنهد فاستعان بها و ذلك على سبيل الاستعارة المكنية .

فالشاعر هنا أدهشنا حين صور لنا صورة عجيبة ،فنظر إلى العاصفة على أنها كائن حزين مهموم ،فتنحصر هذه الصورة في نقل الجماد من جمادها و منحها خصائص حية إنسانية .

---

[1]-المصدر السابق،ص:75.
[2]-المصدر السابق،ص:24.

يقول الشاعر أيضا :

أسأل ذرَّات المطر الهاطل

عن وجهكَ مثلَ الملهوف يُنادمني ندَمي[1]

شبه الشاعر في هذه الصورة ذرات المطر بالإنسان ، فحذف المشبه به الإنسان و ذكر خاصية تتعلق بالإنسان و هي التحاور حيث قام بطرح سؤال على ذرات المطر و المعقول أن السؤال لا يطرح إلا على العاقل ، و جاءت هذه الصورة على سبيل الاستعارة المكنية.

أراد الشاعر أن ينقل لنا الحالة النفسية التي يعيشها من حنين و اشتياق.

و يقول أيضا :دمي صامتٌ راعشٌ مطفأٌ[2]

هنا الشاعر شبه الدم بالإنسان،حيث حذف المشبه به الإنسان و رمز له ببعض لوازمه كالصمت و الرعشة و الإنطفاء على سبيل الاستعارة المكنية.

و يكون الشاعر في هذه الصورة قد اعتمد على عنصر التشخيص حيث منح للدم صفات ليست له و ذلك من أجل إحداث الدهشة و المفاجأة لدى المتلقي.

[1]-المصدر السابق،ص:98.
[2]-المصدر السابق،ص81.

المبحث الثاني:التشبيه

مفهوم التشبيه

لمبحث التشبيه أهمية واضحة باعتباره أحد الأركان الأساسية للبلاغة،فهو من الأساليب الأدبية الموجودة في سائر اللغات ،و قد إعتنى به العرب لاعتباره انزياحا عن الكلام العادي و المألوف.

لغة :

قال إبن منظور :" شبه :الشبه و الشَّبَه و الشَّبيهُ المثْلُ و الجمع أشباه ،وأشبه الشيئُ. الشيئ ماثله .و في المثل :من أشْبَه أَباه فما ظلم.و أشْبَه الرجلُ أمَّه :و ذلك إذا عجز و ضَعُفَ"[1]

و عليه فالمعنى المعجمي لكلمة التشبيه تنحو منحى معنى التمثيل.كما أنه يجمع بين معاني مختلفة و هي التمثيل ،المشابهة،المماثلة ...

اصطلاحا:

تعددت مفاهيم التشبيه بتعدد العلماء اللذين اهتموا به ،و من أهم من أحاط به ،عبد القاهر الجرجاني،و أبو يعقوب السكاكي .

يعرفه "عبد القاهر الجرجاني" " الجمع بين شيئين في صفة من جهة الحس أو العقل .و بأنه الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيئ نفسه خاصة كالشجاعة في الأسد و النور في الشمس "[2]

---

[1]إبن منظور، لسان العرب، ج14،مادة ش ب ه ،ص503

[2]-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح:محمد الفاضلي،المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط2002،2م.

كما يعرفه "أبو يعقوب السكاكي"فيقول"هو وصف المشبه بمشاركته المشبه به في أمر"[1]

و عليه فالتشبيه هو عقد مماثلة بين شيئين أو أشياء يشتركان في معنى ما،و ذلك باستخدام أداة التشبيه.

و للتشبيه أربعة أركان هي كالآتي :

المشبه :و هو الشيئ المراد وصفه.

المشبه به :و هو الشيئ المستعان به لتوضيح الصفة المنسوبة للمشبه.

أداة التشبيه :هي الأداة التي تنسب الصفة للمشبه به،مثل ك، أو اسما مثل شبيه،أو فعلا مثل يشبه.

وجه الشبه :هي الصفة التي تربط بين المشبه ،و المشبه به.

[1]-أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تح:عبد الحميد الهنداوي، ص177

أنواع و تجليات التشبيه في "ماء معذب"

للتشبيه أنواع حسب ذكر الأداة و وجه الشبه و حذفهما،و هي :

التشبيه المرسل :

"وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه"[1]

و مثال هذا التشبيه في ديوان ماء معذب كثير لكننا سنكتفي بالمثال الآتي لغناه.

ما الذي أوقعني في التهلُكة

بعدما كنتُ بقفُازين بيضاوين مثلَ النبلاءْ[2]

هنا تشبيه ، حيث شبه الشاعر نفسه بالنبلاء ،فالمشبه مذكور و هو الشاعر و المشبه به النبلاء و كذا ذكرت أداة التشبيه مثل على سبيل تشبيه مرسل

فالشاعر هنا يتساءل عن سبب وقوعه في التهلكة بعدما كانت له مكانة كبيرة ،و لكي يبين مدى علو تلك المنزلة التي كانت له أسند لنفسه بعض مميزات النبلاء،القفازين البيضاوين،و الأصل أن الشاعر لم يكن في الأصل ملكا ،و لا فارسا ،و إنما كان عاشقا ، الأمر الذي جعله يقع في التهلكة ،فالشاعر من خلال هذا التصوير أراد أن ي ثبت مدى تمكن الحب أو المحبوبة من القضاء عليه .

[1]-عبد العزيز عتيق، تح، عبد المنعم خفاجة، دار الجيل، بيروت ، لبنان، الطبة التالثة.
[2]-ديوان ماء معذب،ص:79.

التشبيه المؤكد :

"و هو ما حذفت منه الأداة، و هذا الضرب من التشبيه أبلغ، و أوجز و أشد وقعا في النفس و أجمل في بلاغته أنه يجعل المشبه و المشبه به شيئا واحدا"[1]

و من الأمثلة لهذا النوع من التشبيه في ديوان ماء معذب نجد :

جسدي زورقٌ لاشتهاءاته[2]

شبه الشاعر هنا جسده بالزورق ،فالمشبه و المشبه به كلاهما مذكور،أما الأداة فحذفت على سبيل تشبيه مؤكد

عمل الشاعر على تشبيه جسده بالزورق ليبرز مدى شدة إشتهاءات جسده ،و كان سبب اختياره للزورق كمشبه به لأنه غالبا ما يعلو و يخوض ذلك العالم المغري ، المثير ،الساحر،أي البحر ، فهكذا جسد الشاعر فهو دائم الإنقياد إلى عالم الملذات.

[1]-لسيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،تح:يوسف الصفيحي، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، لبنان، دت، ص247.
[2]-المصدر السابق،ص77.

التشبيه المجمل:

و هوما حذف منه وجه الشبه

و من الأمثلة للتشبيه المجمل في ديوان ماء معذب نذكر :

حينَ يشتدُّ ظلمك لي

أتنفَّسُ مثلَ جدور الشجَرْ[1]

هنا تشبيه ،فالمشبه هو الشاعر نفسه ، و المشبه به جذور الشجر ،و أداة التشبيه مثل،أما وجه الشبه فحذف ، فقد شبه الشاعر نفسه بجذور الشجر ليبن مدى شدة ظلم الحبيبة له ،حيث أصبح يتنفس بصعوبة كأنه تحت الأرض على سبيل تشبيه مجمل .

[1]-المصدر السابق،ص12.

التشبيه المفصل :

"هو ما ذكر فيه وجه الشبه"[1]

و من الأمثلة لهذا النوع من التشبيه في ديوان ماء معذب :

يمشي وحدَهُ كقبيلة الشعراء تيَّاها[2]

فهنا تشبه، ذكر الشاعر المشبه الضمير هو ، و المشبه به قبيلة الشعراء ، و أداة التشبيه الكاف ،و ذكر وجه الشبه في كلمة تياها على سبيل تشبيه مفصل

التشبيه البليغ :

"هو ما حذفت منه الأداة و وجه الشبه معا ،و هو أعلى التشابيه بلاغة و مبالغة في آن"[3]

من أمثلة التشبيه البليغ في ديوان ماء معذب :

الحزنُ طفلٌ يعرف الدموعَ و الرمادَ و الظلامْ[4]

شبه الشاعر هنا الحزن بالطفل ،حيث ذكر المشبه الذي هو الحزن ،و المشبه به الطفل ،و حذف أداة التشبيه ،و وجه الشبه على سبيل تشبيه بليغ.

عمل الشاعر هنا على الجمع بين لفظتين متناقضتين ،و هما الحزن و طفل،فالمعروف أن الحزن يعتبر حالة نفسية غالبا ما تلازم كبار السن و ليس صغار السن ، فالأطفال غالبا ما ترافقهم السعادة و المرونة و المرح ،فهذا الجمع إن دل على شيئ فإنما يدل على دقة التصوير الفني للشاعر.

---

[1]-محمد أحمد قاسم و موحي الدين ديب،علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني الؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس،لبنان،ط2003،1م، ص159.
[2]- المصدر السابق،ص50.
[3] -المرجع نفسه ،ص160-161.
[4]-المصدر السابق،ص18.

خاتمة

تسعى هذه الدراسة المرسومة ب"الانزياح الدلالي في ديوان ماء معذب" إلى الكشف عن ظاهرة أضحت من الظواهر الهامة في الدراسات الأسلوبية، التي تدرس اللغة الشعرية على أنها لغة مخالفة للكلام العادي و المألوف و تتمثل هذه الظاهرة في الظاهرة الانزياحية التي تتخذ من مفهوم الانزياح مجال للدراسة إذ يمثل هذا المفهوم أساس البلاغة، لأنها لا تتحقق إلا عن طريقه لغويا و دلاليا، فهو المعطى الأسلوبي و الدلالي في العصر الحديث، وهو تقنية فنية يستخدمها الشعراء للتعبير عن تجربتهم الشعورية، و له دور جمالي يسهم في لفت انتباه القارئ، و من ثمة التأثير فيه و إيصاله إلى الإمتاع و اللذة و توصيل الرسالة التي يريدها الخطاب، وهو خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر، أو هو خروج عن المعيار؛لغرض قصد إليه المتكلم، أو جاء عفو الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى، و بدرجات متفاوتة.

و قد خلص البحث إلى جملة من النتائج لعل من أبرزها:

1. الانزياح مصطلح أسلوبي حديث النشأة، غير أن جذوره ممتدة في القدم.
2. أن مفهوم الانزياح تجاذبته و تعلقت بدائرته مصطلحات كثيرة و ذكرنا من بينها مفهومي(الانحراف و العدول) لكن رغم ذلك يبقى مصطلح الانزياح هو الكفيل بالتعبير عن معنى الخروج عن المألوف.
3. أن للانزياح وظيفة و دور؛و تتمثل هذه الوظيفة أساسا في المفاجاة و الدهشة، و لفت إنتباه القارئ و هذا ما يؤدي إلى خلق إمكانيات للتعبير، و إيجاد علاقات لغوية.

4. أن للانزياح أنواع لعل من أهمها الانزياح الدلالي، و الانزياح التركيبي.
5. ورد في ديوان"ماء معذب"الاستعارة و التشبيه، إلا أن التركيز الأكبر كان على الاستعارة لاعتبارها عماد الانزياح الدلالي.
6. أن الشاعر أجاد فن التصوير و ذلك من خلال لغته المفعمة بالجدة و المطعمة بالرموز التي أضافت لمعة فنية في ذهن القارئ، ذلك من خلال تركيزه على الانزياح الاستعاري الذي يتسم بالخيال.
7. أن الشاعر واحد من أصحاب الأصوات الجديدة في الساحة الشعرية الفلسطينية اللذين اتجهوا بالقصيدة العربية نحو جمالية الإبداع الذي تمثل في الانزياح ، و هذا يدعو إلى الابتعاد عن الشكل التقليدي المباشر، فهو بهذا يفتح المجال لعالم التأويلات.

قائمة المصادر و المراجع

الكتب بالعربية:

1. نمر سعدي، ديوان(ماء معذب)، منشورات مجلة مواقف/الناصرة، 2011.
2. أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان،ط1، 2005.
3. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، تح:يوسف الصميحي، المكتبة العصرية،سيدا ، بيروت، د .ط، د .ت،
4. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط1ن، 1998.
5. السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروتن لبنان، ط،1، 2001.
6. ابن جني ، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميةن بيروت، لبنان، ط1، 2001.
7. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ج2، تح: كامل محمد عريضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
8. عبد الحكيم راضي، نظرية اللغة في النقد العربي، مكتبة الخانجي، مصر، د،ط، د،ت.
9. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، دار المدني، مصر، ط3، 1992.

10. عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث، إربد، لبنان، ط1، 2003.
11. عبده عبد العزيز قلقلية، البلاغة الإصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1992،3.
12. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 2002.
13. محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع واليان و المعاني) المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ط1، 2003.
14. موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، 2003.
15. صلاح فضل، الأسلوب مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، مصر، ط1، 1968.
16. عبد العزيز عتيق، علم البيان، تح: عبد المنعم خفاجة، دار الجيلن بيروت،ط3.

الكتب المترجمة:

1. جون كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي و محمد العمري، دار توبقال، المغرب، ط1، 1986.

المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1897.

2. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط1، 2008.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....4

مدخل.....7

ترجمة الشاعر.....7

الفصل الأول:الانزياح الدلالي.....10

المبحث الأول:مفهوم الانزياح.....11

لغة:.....11

اصطلاحا:.....12

المبحث الثاني: التعدد الإصطلاحي للانزياح.....14

1- الانحراف.....14

2- الانزياح.....16

3- العدول.....17

المبحث الثالث:وظيفة الانزياح.....19

1-المفاجأة.....19

2-تحديد القواعد اللغوية.....21

المبحث الرابع:أنواع الانزياح.....22

1-الانزياح الدلالي:.....22

2-الانزياح التركيبي:.....24

الفصل الثاني:الانزياح على المستوى الدلالي.....25

المبحث الأول:الاستعارة.....26

1-مفهوم الاستعارة:.....26

2-أنواع و تجليات الاستعارة في"ماء معذب" 28

المبحث الثاني:التشبيه.....33

1-مفهوم التشبيه:.....33

2-أنواع و تجليات التشبيه في "ماء معذب".....35

خاتمة 39

قائمة المصادر و المراجع.....41

فهرس الموضوعات.....44